

« الفايئشال تايمز » تقدر الانتاج الممكن بحوالي ٤٠ مليون طن سنويا (٢٠٢)، أو حوالي سبعة أضعاف الانتاج عام ١٩٧١ . وهناك أيضا احتياطي كبير في المعادن والغاز في قاع خليج العقبة والبحر الاحمر ، ومن الممكن أن تلجأ إسرائيل الى استغلاله في المستقبل .

ان النفط المصادر من آبار سيناء هو عامل مهم في جعل الاحتلال العسكري في المناطق المحتلة مشروعا مبرحا لخزينة الحكومة الاسرائيلية وكذلك للطبقة الرأسمالية . وتبعاً للارقام التي أعطاها دافيد كوهاف ، المستشار الاقتصادي لوزارة الدفاع الاسرائيلية ، فإن الحكومة الاسرائيلية حصلت على ربح صاف مقداره ٩٨ مليون ليرة اسرائيلية من الاحتلال عام ١٩٧١ ، اي حوالي ٢٨ مليون دولار . وقال ان الارباح الناجمة عن بيع نفط سيناء بلغت ١.١ ملايين ليرة اسرائيلية ، وبلغت عائدات الضرائب ومصادر أخرى ٢٣٦ مليون ليرة اسرائيلية ، بينما كانت المصاريف ٢٤٨ مليون ليرة اسرائيلية فقط (٢٠٤) .

### الخلاصة

لقد كان للاحتلال الاسرائيلي اثر عميق على كل الطبقات في المناطق المحتلة . اذ تجري عملية بلترة لسكان مخيمات اللاجئين ، الذين كان معظمهم فلاحين طردوا عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . وجنبا الى جنب مع بعض فلاحي الضفة الغربية الذين يجبرون على ترك اراضيهم ومع الطبقة العاملة في المناطق المحتلة ، يدمج اللاجئون بأعداد كبيرة في البروليتاريا الاسرائيلية . ومع أن الاعمال الجديدة قد أجرت بعض التحسينات في مستوى معيشة العمال الفلسطينيين العرب في اسرائيل ، الا انهم ( اي العمال ) يحاولون الى الاعمال التي لا تتطلب مهارة أو تتطلب بعض المهارة ذات اكثر الاجور انخفاضا ، ويعانون من التمييز الحاد .

كما كان اثر الاحتلال على البرجوازية الصغيرة عكسيا . اذ يجري دمج بعض المستخدمين - الحرفيين واصحاب الدكاكين وصغار المزارعين - في الطبقة العاملة ، عادة في اعمال باسرائيل ، أو على الاقل يجري الدمج الى حد ما . امنا المثقفون والمهنيون ، مثل المحامين والاشخاص ذوي الشهادات الاكاديمية العالية ، فهم بدون عمل : يرفض بعضهم ، لاسباب تتعلق بالموقف الوطني ، العمل للاسرائيليين أو للاحتلال ، وحتى الذين يرغبون في العمل فليس امامهم فرص للعمل بمستوى مهني في اسرائيل لاشخاص من المناطق المحتلة .

وتغدو قطاعات البرجوازية الصناعية كمبرادورية ، تشغل العمال في معاملها لصالح الرأسماليين الاسرائيليين . ويستفيد بعض المبرادورين من الاحتلال ، عبر حوافز التصدير ووسائل أخرى ، وقد يكون باستطاعتهم توسيع عملياتهم في المستقبل مع الرأسمال الاسرائيلي . ولكن الرأسماليين الفلسطينيين يفقدون تدريجيا استقلالهم: عليهم أن يعتمدوا على المولدين الاسرائيليين في قروضهم ، وبسبب توفير الحكومة الاسرائيلية ظروفا ملائمة للغاية امام الرأسماليين الاسرائيليين للاستثمار في المناطق المحتلة ، فسيكون على رجال الاعمال العرب اقتسام فرص الربح في المناطق المحتلة مع اسرائيليين . ويلاحظ ان المشاريع الاسرائيلية - الفلسطينية المشتركة تتزايد عدديا .

ان تحول البرجوازية الوطنية الى كمبرادور والجماهير الى عمال للبلد المستعمر هو نموذج خاص بالامبريالية تكرر في انحاء العالم . لا يهمنا كثيرا واقع انه لا الحكومة الاسرائيلية ولا الكنيست اتخذوا قرارا رسميا باستعمار المناطق المحتلة ، المهم هو الاثر